Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسَلَا (مصرَ) هل سلا القلب عنها أو أسَا جُرحَهُ الزمانُ المؤسّى
كلما مرّت الليالى عليه رَقّ والعهدُ فى الليالى تُقسّى

إلى أن قال:

يا ابنةَ اليّم[1] ما أبوك بخيلٌ ماله مولَعًا بمنع وحبس
أحرامٌ على بلابله الدَوْ حُ حلالٌ للطير من كل جِنس؟
كلُّ دار أحقّ بالأهل إلّا فى خبيثٍ من المذاهب رِجْس[2]
نَفسى مِرْجَلٌ وقلبى شِراعٌ بهما فى الدموع سيرى وأرسى
واجعلى وجهَك (الفَنار) ومجرا ك يدَ (الثغر) بين (رمل) و (مكْس)
وطنى لو شُغِلتُ بالخُلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى
شَهِد الله لم يغبْ عن جفونى شخصُهُ ساعةً ولم يَخْلُ حِسّى

والقصيدة من أروع مانظم شوقى

وله فى هذا المعنى قصيدة أخرى رائعة نظمها فى منفاه يعارض فيها نونية ابن زيدون. قال:

يانائح (الطّلْح) أشباهٌ عوَادِينا نَشْجَى لواديك أم نَأسَى لوادينا[4]؟
ماذا تقُصُّ علينا غير أن يدًا قصتْ جَناحك جالت فى حواشينا!
رمى بنا البين[3] أيْكًا غيْرَ سامرنا أخا الغريب؛ وظلًّا عير نادينا

ثم انتقل من خطاب الطائر الحزين إلى بكاء الأندلس قال:

آهًا لنا! نازِحَىْ أيْكٍ بأندلس وإن حلَلْنا رفيفًا من روابينا[5]
رسمٌ وقفنا على رسم الوفاء له نجيش بالدمع والإجلالُ يَثنينا

إلى أن قال فى الحنين إلى مصر:

لكنَّ (مصر) وإن أغضت على مِقَةٍ[6] عينٌ من الخُلدِ بالكافور تَسقينا

---

(١) يقصد السفينة.

(٢) يقصد مذهب الاستعمار الذى يضطهد الوطنيين وينفيهم ويمنعهم من التعبير عن آرائهم والإعراب عن آمالهم.

(٣) الطلح وأدبا الأندلس، بضاحية أشبيلية، يخاطب حمام هذا الوادى ويتمثله شبيها به فى لوعته وغربته، وعوادينا أى عوادى الدهر ومصائبه.

(٤) البين: البعد، والأيك: الشجر الكثير الملتف.

(٥) الرفيف: الخصيب.

(٦) المقة: المحبة.